الدقيق وفي ذلك وجهان احدهما انها كانت وقت انقلابها حيه تنقلب حيه صفرا
دقيقه ثم تتورم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعبانا فاريد بالجان اول حالها
وبالثعبان مالها والثاني انها كانت في شخص الثعبان وسرعة حركه الجان
والدليل عليه قوله فلما راها تهتز كانها جان وقيل كان لها عرف كعرف
الفرس وقيل كان بين لحييها اربعون ذراعا لما راى ذلك الامر العجيب الهايل
ملكه من الفزع والنفار ما يملك البشر عند الاهوال والمخاوف وعن ابن
عباس انقلبت ثعبانا ذكرا تبتلع الصخر والشجر فلما راها تبتلع خاف ونفر
وعن بعضهم انما خافها لانه عرف ما لقي ادم منها وقيل لما قال له ربه لا
لا تخف بلغ من ذهاب خوفه وطمانينه نفسه ان ادخل يده في فمها واخذ
بلحييها السيره من السير كالركبه من الركوب يقال سار فلان سيره
حسنه ثم اتسع فيها فنقلت الى معنى المذهب والطريقه وقيل سير الاولين
فيجوز ان ينتصب على الظرف اي سنعيدها في طريقتها الاولى اي في حال ما
كانت عصا وان يكون اعاد منقولا من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير
وعادك ان تلاقيها عدا فيتعدى الى مفعولين ووجه ثالث حسن
وهو ان يكون سنعيدها مستقلا بنفسه غير متعلق بسيرتها بمعنى انها
انشيت اولا لما انشيت عصا ثم ذهبت وبطلت بالقلب حيه فسنعيدها بعد
الذهاب كما انشاناها اولا ونصب سيرتها بفعل مضمر اي تسير سيرتها الاولى

يعني سنعيدها سايره سيرتها الاولى حيث كنت تتوكا عليها ولك
فيها المارب التي عرفتها قيل لكل ناحيه جناحين كجناحي العسكر لمجنبتيه
وجناحا الانسان جنباه والاصل المستعار منه جناحا الطاير سميا جناحين
لانه يجنحهما عند الطيران والمراد الى جنبك تحت العضد دل على ذلك
قوله تخرج السو الردآة والقبح في كل شي فكني به عن البرص كما كني عن
العورة بالسوة وكان جذيمه صاحب الزبا ابرص فكنوا عنه بالابرش والبرص
ابغض شي الى العرب وبهم عنه نفره عظيمه واسماعهم لاسمه مجاجه فكان ن
جديرا بان يكنى عنه فلا يرى احسن ولا الطف ولا احز للمفاصل من
كنايات القران واداته يروى انه كان ادم فاخرج يده من مدرعته بيضا
لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر بيضا وايه حالان معا
ومن غير سو من صله البيضا كما تقول ابيضت من غير سوء وفي نصب ايه
وجه اخر وهو ان يكون باضمار نحو خذ ودونك وما اشبه ذلك حذف لدلالة
الكلام وقد تعلق بهذا المحذوف لنريك اي خذ هذه الايه ايضا بعد قلب
العصا حيه لنريك بهاتين الايتين بعض اياتنا الكبرى او لنريك بهما الكبرى
من اياتنا او لنريك من اياتنا الكبرى فعلنا ذلك لما امره بالذهاب الى
فرعون الطاغي لعنه الله علم انه كلف امرا عظيما وخطبا جسيما يحتاج
معه الى احتمال ما لا يحتمله الا ذو جاش رابط وصدر فسيح فاستوهب

حين
ص
ن
ي

Copyright © King Saud University